العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

اثر الاستقلال السياسي الروماني في توتر العلاقات السوفيتية - الرومانية (1964–1968): دراسة تاريخية

م. د. رواء عباس برهي الشمري
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية
bas940.rauaa.abbas@uobabylon.edu.iq

The impact of Romanian political independence on the strained Soviet-omanian relations (1964–1968): A historical study

Dr. Rawaa Abbas Barhe Al-Shammari
University of Babylon / College of Basic Education

ملخص البحث :

تتناول هذه الدراسة أثر الاستقلال السياسي الروماني في توتر العلاقات السوفيتية–الرومانية خلال المدة (1964–1968)، بوصفها مرحلة مفصلية داخل الكتلة الاشتراكية في ظل الحرب الباردة. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن توجه رومانيا نحو تعزيز استقلال قرارها السياسي والاقتصادي والخارجي كان العامل الرئيس في تصاعد الخلاف مع الاتحاد السوفيتي، دون أن يصل ذلك إلى مستوى القطيعة الكاملة.

تُبرز الدراسة أن إعلان نيسان 1964 مثّل نقطة تحول جوهرية في السياسة الرومانية، إذ أكد مبدأ السيادة الوطنية ورفض التبعية داخل الكوميكون، الأمر الذي مهّد لسياسات أكثر استقلالًا في عهد نيكولاي تشاوشيسكو منذ عام 1965. وقد انعكس هذا التوجه في تنويع العلاقات الخارجية، ولا سيما مع الصين والدول الغربية، وفي تبنّي مواقف مغايرة للسياسة السوفيتية داخل حلف وارسو.

وتخلص الدراسة إلى أن التوتر السوفيتي–الروماني بلغ ذروته عام 1968 مع أزمة تشيكوسلوفاكيا، حين اتخذت رومانيا موقفًا رافضًا للتدخل العسكري، ما جسّد بوضوح حدود الهيمنة السوفيتية داخل المعسكر الاشتراكي. ومع ذلك، استمرت العلاقات ضمن إطارها المؤسسي، مما يعكس طبيعة التوازنات السياسية التي حكمت الكتلة الشرقية خلال تلك المرحلة.

Abstract

This study examines the impact of Romanian political independence on the deterioration of Soviet–Romanian relations during the period (1964–1968), as a pivotal phase within the socialist bloc during the Cold War. The study is based on the hypothesis that Romania's orientation toward strengthening its political, economic, and foreign policy autonomy was the main factor behind the escalation of tensions with the Soviet Union, without reaching a complete rupture.

The study highlights that the April 1964 Declaration represented a fundamental turning point in Romanian policy, as it affirmed the principle of national sovereignty and rejected dependency within COMECON, paving the way for more independent policies under Nicolae Ceaușescu after 1965. This orientation was reflected in the diversification of Romania's foreign relations, particularly with China and Western countries, as well as in adopting positions that diverged from Soviet policy within the Warsaw Pact.

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

The study concludes that Soviet–Romanian tensions reached their peak in 1968 during the Czechoslovak crisis, when Romania opposed military intervention, clearly demonstrating the limits of Soviet dominance within the socialist camp. Nevertheless, relations continued within their institutional framework, reflecting the balance of power that characterized the Eastern Bloc during that period.

المقدمة

تُعدّ العلاقات السوفيتية–الرومانية إحدى القضايا المهمة في دراسة تفاعلات الكتلة الاشتراكية خلال حقبة الحرب الباردة، إذ تكشف عن طبيعة التوازن بين مبدأ الهيمنة الذي سعى الاتحاد السوفيتي إلى ترسيخه، وبين محاولات بعض الدول الأعضاء، ومن بينها رومانيا، لتأكيد سيادتها الوطنية وانتزاع قدر من الاستقلال في صنع القرار السياسي. وفي هذا السياق، برزت رومانيا بوصفها نموذجًا خاصًا داخل المعسكر الشرقي، حيث انتهجت منذ مطلع ستينيات القرن العشرين مسارًا تدريجيًا نحو الاستقلال السياسي، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على طبيعة علاقاتها مع موسكو.

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسين يسبقهما تمهيد ويعقبهما خاتمة، إذ تناول التمهيد الخلفية التاريخية لتطور العلاقات السوفيتية–الرومانية قبل عام 1964.

أما المبحث الأول، فقد خُصص لدراسة بدايات الاستقلال السياسي الروماني عن الاتحاد السوفيتي خلال المدة (1964–1965)، من خلال محورين: إعلان نيسان 1964 بوصفه نقطة الانطلاق، وسياسات نيكولاي تشاوشيسكو الاستقلالية وأثرها في العلاقات بين البلدين.

في حين تناول المبحث الثاني تصاعد الخلافات السوفيتية–الرومانية خلال المدة (1966–1968)، من خلال دراسة أثر استقلال السياسة الخارجية الرومانية، ومظاهر التوتر السياسي والاقتصادي والعسكري، فضلًا عن موقف رومانيا من التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا عام 1968 وانعكاساته على العلاقات الثنائية.

واختُتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على تجربة متميزة داخل المعسكر الشرقي، تكشف عن حدود الهيمنة السوفيتية وإمكانيات التمايز داخل النظام الاشتراكي، فضلًا عن إسهامها في فهم ديناميات العلاقات البينية في الكتلة الاشتراكية بعيدًا عن الطرح التقليدي الذي يصوّرها ككتلة متجانسة. كما تكتسب أهميتها من ارتباطها بمرحلة زمنية شهدت تحولات دولية وإقليمية مهمة، مثل الانقسام الصيني–السوفيتي وأزمة تشيكوسلوفاكيا عام 1968.

وتهدف الدراسة إلى تحليل مظاهر الاستقلال السياسي الروماني وأبعاده، والكشف عن انعكاساته على العلاقات الثنائية مع الاتحاد السوفيتي، من خلال تتبع تطور الأحداث السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وربطها بسياقها الدولي الأوسع. كما تسعى إلى بيان طبيعة التوازن الذي انتهجته رومانيا بين الحفاظ على انتمائها إلى الكتلة الاشتراكية وبين تأكيد سيادتها الوطنية.

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الأحداث وفق تسلسلها الزمني، وتحليل مواقف الأطراف المعنية بالاستناد إلى مجموعة من المصادر الأولية، كالوثائق الدبلوماسية، فضلًا عن المصادر الثانوية من الكتب والدراسات الأكاديمية ذات الصلة، بما يسهم في تقديم تفسير علمي متماسك لطبيعة التحولات التي شهدتها العلاقات السوفيتية–الرومانية خلال مدة البحث.

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

وتنحصر حدود الدراسة زمانيًا في المدة (1964–1968)، التي تبدأ بإعلان نيسان بوصفه نقطة تحول في السياسة الرومانية، وتنتهي بأزمة تشيكوسلوفاكيا التي مثّلت ذروة التوتر بين الطرفين، أما مكانيًا فتقتصر على رومانيا والاتحاد السوفيتي ضمن إطار الكتلة الاشتراكية.

وبناءً على ذلك، تفترض الدراسة أن الاستقلال السياسي الروماني شكّل عاملًا رئيسًا في تصاعد التوتر مع الاتحاد السوفيتي، إلا أن هذا التوتر ظل محكومًا باعتبارات التوازن داخل المعسكر الاشتراكي، ولم يصل إلى حد القطيعة الكاملة، وهو ما يعكس خصوصية التجربة الرومانية في سياق العلاقات الدولية خلال الحرب الباردة.

تمهيد

انتهت الحرب العالمية الثانية بدخول رومانيا ، ضمن دائرة النفوذ المباشر للاتحاد السوفيتي، حيث خضعت السياسات الداخلية والخارجية لبخارست لتأثير موسكو وبشكل مطلق في الفترة الممتدة بين 1944 و1953، تزامنًا مع حكم ستالين. [1] ومع مرور الوقت، بدأت رومانيا تُظهر مؤشرات على استقلال القرار السياسي، لا سيما بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في الفترة 1954–1958 وما نتج عنه من سياسة إزالة الستالينية [2]، ثم تفاقمت الخلافات بين بوخارست وموسكو في الفترة 1959–1964، نتيجة الانقسام الأيديولوجي بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية[3]، وإعلان استقلال جمهورية رومانيا الشعبية في نيسان 1964 [4].

شكل انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الرومانية عام 1958خطوة أساسية في عملية الابتعاد عن موسكو، ويمثل نجاحًا للسياسة الرومانية التي ساعدت على تعزيز القرار السياسي الداخلي، خاصة في رسم السياسة الاقتصادية الوطنية. [5] غير أن هذا النجاح رافقه تصعيد في القمع السياسي ضد معارضي النظام، من خلال الاعتقالات والتحقيقات والأحكام الطويلة، لا سيما في أعقاب الثورة المضادة للشيوعية في المجر عام 1956[6]

على الصعيد الخارجي، عبرت رومانيا عن رفضها الهيمنة السوفيتية على نظام الاشتراكي، وتمسكت بعدم الالتزام بتقسيم العمل الاقتصادي[7] الذي فرضه مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل الكوميكون(COMECON) [8] ، ورفضت الاعتماد الكلي على المستشارين والمشاريع الاقتصادية السوفيتية الرومانية المشتركة[9]، كما ألغت اللغة الروسية من المناهج الدراسية الرسمية وأعادت تسمية الشوارع ذات الدلالة السوفيتية. [10]

اتسمت مشاركة رومانيا في حلف وارسو والكوميكون، بمواقف فردية متباينة ومطالبة بالمساواة في صنع القرار، إضافة إلى محاولة ممارسة نوع من المماطلة والتحفظ تجاه المشاريع والسياسات التي فرضتها موسكو. [11] اذ قاومت الضغوطات السوفيتية الرامية الى مزيد من الاندماج بحلف وارسو ومنظمة التعاون الاقتصادي الكوميكون [12]

في الوقت ذاته، سعت بوخارست إلى إعادة بناء علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الدول الغربية، من خلال دبلوماسية نشطة تضمنت تبادل الزيارات والاتفاقيات المتبادلة في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية،[13] ، وهو ما أسهم في توسيع هامش حركتها الدولية وتعزيز استقلالها النسبي. [14].

كما كانت الأزمة الكوبية للصواريخ عام 1962 فرصة أظهرت الاختلاف بين رومانيا والاتحاد السوفيتي، إذ أعلنت بوخارست عن حيادها ، وتجنبت الانخراط الكامل في الموقف السوفيتي [15]، مما أسس لعلاقة استراتيجية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة[16]، إلى جانب تعزيز العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية،

العدد 6 شهر آب 2027
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
الجزء الثاني
ISSN (2959-0256)

التي أصبحت لاحقًا شريكًا اقتصاديًا وأمنيًا مهمًا[17]

أتاح النزاع بين الصين والاتحاد السوفيتي لبوخارست فرصة لإعلان سياسة الاستقلال. بدأت الخلافات بين الحزب الشيوعي الصيني والاتحاد السوفيتي منذ 1957، لكنها ظهرت علنًا في 1960 وسعت كل من موسكو وبكين لكسب مؤيدين[18].

في تموز 1963، بعد تصاعد النزاع إلى حد قطع العلاقات بين الصين والاتحاد السوفيتي، وجدت رومانيا نفسها في موقف صعب، حيث طلب خروتشوف من جورجي جورجيو ديج Gheorghe Gheorghiu-Dej [19] أن يشارك في حل النزاع، لكن الاخير لم يؤيد موقف موسكو وأبدى استياءه [20] .

واستمرت العلاقات الرومانية السوفيتية في التدهور، إذ استغل جورجيو ديج النزاع الصيني السوفيتي، ودعم الموقف الصيني بشأن المساواة بين الدول الشيوعية ورفض الدور القيادي للحزب السوفيتي. وفي تشرين الثاني 1963، أعلنت رومانيا استعدادها للتوسط في النزاع الصيني السوفيتي، وهو اقتراح اعتبرته موسكو متعجرفاً وعدائياً [21]

وفي شباط 1964، أرسل حزب العمال الروماني رسالة إلى كل الحزبين السوفيتي والصيني دعت فيها إلى وقف السجال الأيديولوجي العلني واللجوء إلى الحوار على أساس المساواة بين الأحزاب الشيوعية وإنهاء الخلاف بين الحزبين، وعرضت نفسها كوسيط لتقريب وجهات النظر[22].

المبحث الاول بداية الاستقلال السياسي الروماني عن السوفييت 1964-1965

أولا: إعلان نيسان 1964 وبداية الاستقلال السياسي الروماني

كانت رومانيا قد نجحت منذ عام 1958 في الحصول على انسحاب قوات الجيش السوفيتي من أراضيها [23] ومنذ بداية الستينيات، اندلع صراع أيديولوجي بين القوتين الرئيسيتين في العالم الشيوعي : الاتحاد السوفيتي والصين، وتجلّى ذلك في سلسلة واسعة من البيانات الجدلية والاتهامات المتبادلة علنًا[24] كما اقتربت رومانيا من مواقف بكين، وحاولت في الوقت نفسه أن تلعب دور الوسيط بين هاتين القوتين الشيوعيتين[25]. علاه على ذلك أعادت رومانيا علاقاتها مع يوغوسلافيا التي رفضت الخضوع للهيمنة السوفيتية[26]

بعد انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا، بقي عدد من المستشارين السوفييت يعملون داخل مؤسسات الدولة[27]، إذ تواجدوا في وزارة القوات المسلحة، وجهاز الأمن، ووزارة الداخلية، إضافة إلى مختلف الوزارات الاقتصادية[28]. وكان هؤلاء يتقاضون رواتبهم من الدولة الرومانية، هم وعائلاتهم، كما كانوا يقيمون في مساكن توفرها الدولة دون دفع أي مقابل[29]. لذلك برزت لدى القيادة الرومانية ضرورة إنهاء وجودهم أيضًا، وقد طُرحت هذه المسألة بشكل مباشر أمام نيكيتا خروتشوف بقولهم: "لم نعد بحاجة إلى مستشاريكم"[30].

تم انسحاب هؤلاء المستشارين على مراحل، إذ لم يكن من الممكن مغادرتهم جميعًا في وقت واحد. فبدأت العملية أولًا بمغادرة المستشارين العاملين في وزارة الداخلية، ثم مستشاري جهاز الأمن، تلاهم مستشارو الجيش، وأخيرًا مستشارو الوزارات الاقتصادية [31].

بعد انتهاء انسحاب المستشارين، انتقل الخلاف بين رومانيا والاتحاد السوفيتي إلى المجال الاقتصادي [32] . طرح خروتشوف فكرة التكامل الاقتصادي بين الدول الاشتراكية ضمن إطار مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل الكوميكون[33] ، وخلال النقاشات التي دارت حول هذا الموضوع، كانت رومانيا تؤكد على مبدأ التعاون والتنسيق الاقتصادي[34]، في حين

كان خروتشوف يدفع باتجاه التكامل الاقتصادي الكامل[35].

وقد تمسكت رومانيا بموقف واضح، إذ رفضت أن يتحول الكوميكون إلى مركز موحد لتخطيط وإدارة اقتصادات الدول الاشتراكية بما يؤدي فعليًا إلى إخضاعها للاقتصاد السوفيتي[36] ففي بداية عام 1964، رفضت رومانيا مايسمى بـ خطة فاليف التي وضعها الاقتصادي السوفيتي إميل بوريسوفيتش فاليف Emil Borisovich Valev [37] بشأن تقسيم المناطق الاقتصادية داخل المعسكر الاشتراكي وهذ شكل تحول مهمة في الحزب الشيوعي الروماني من حزب تابع إلى قوة تسعى لتمثيل المصالح الوطنية كان الهدف الروماني يتمثل في مواصلة الانفتاح على الغرب[38].

لم تُحسم هذه المسألة في حينها، إلى أن نُشرت في مطلع عام 1964 المناطق الاقتصادية التي اقترحها الاقتصادي السوفيتي فاليف. وعندما اطّلع جورجي جورجيو ديج على الخريطة المنشورة في الصحيفة، والتي أظهرت موقع رومانيا بوصفها دولة زراعية إلى جانب بلغاريا وجزء من المجر[39]، رد قائلا: "لا يمكننا قبول ذلك... فانتهى وجود الجيش السوفيتي، والآن علينا خوض المعركة الحاسمة. يجب أن نضع أسسًا جديدة للعلاقات، سواء على مستوى الحزب أو على مستوى الدولة. ليس فقط مع الاتحاد السوفيتي، بل مع جميع الدول الاشتراكية، بل ومع جميع دول العالم أيضًا." [40]

برزت فكرة إصدار إعلان رسمي في الجلسة العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني، وقد تولت صياغة هذا الإعلان لجنة من المختصين. فكتبها فريق من نشطاء الحزب من بينهم غيورغي أبوستول Gheorghe Apostol [41]، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء في حكومة أيون جورجي موریر [42]، في مدينة بريديال (Predeal) [43] تحت اشراف ديج ، كما عمل فريقًا آخر على صاغ الوثيقة تحت قيادة نيكولاي تشاوشيسكو Nicolae Ceaușescu [44] في مقر الحزب. [45]

استغرق إعداد الوثيقة نحو شهر كامل حيث كانت تُراجع باستمرار، إذ كان ديج يطلع أسبوعيًا على ما يُكتب، ويقدم أفكارًا واقتراحات جديدة، ثم تُعاد صياغة النصوص وإدخال تعديلات عليها. وهكذا صيغت الوثيقة بعناية وبسرية تامة عكست في مضمونها ، ولا سيما تلك المتعلقة بطبيعة العلاقات بين الأحزاب الشيوعية، رؤية ديج وتوجهاته السياسية.[46]

بدأت أعمال الاجتماع الموسّع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني، الذي انعقد بين 15 -22نيسان 1964 [47] وخلال هذا الاجتماع ، صدر إعلان عرف باسم "إعلان نيسان 1964". بين موقف الحزب تجاه قضايا الحركة الشيوعية والعمالية الدولية، والذي اعتُبر لاحقًا الخطوة الأولى نحو تبني سياسة استقلالية نسبية في علاقات رومانيا مع موسكو. ومثل نقطة تحول تاريخية في السياسة الرومانية تجاه الاتحاد السوفيتي [48]

صدر إعلان نيسان 1964 بعنوان "بيان حول موقف الحزب تجاه قضايا الحركة الشيوعية والعمالية الدولية"، والذي مثّل خطوة أساسية نحو تأكيد استقلالية رومانيا داخل المعسكر الاشتراكي، وأشار بوضوح إلى حق كل حزب شيوعي في اتباع طريقه الخاص نحو الاشتراكية، الأمر الذي عُدّ تحولًا مهمًا في طبيعة العلاقة مع الاتحاد السوفيتي.[49]

وقد تمثّل الجانب الجوهري في الإعلان في تأكيد مبدأ الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية داخل الكوميكون، مع الدعوة إلى تطوير علاقات اقتصادية مع مختلف الدول بغض النظر عن نظمها الاجتماعية، وهو ما عكس توجّهًا رومانيًا نحو تنويع الشراكات الاقتصادية والانفتاح النسبي على الغرب .[50]

كما تضمّن الإعلان نقدًا غير مباشر لآليات عمل الكوميكون، خاصة ما يتعلق بمحاولات فرض نوع من التخصص الاقتصادي على الدول الأعضاء، حيث أكدت القيادة الرومانية على مبدأ

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

السيادة الوطنية في رسم السياسات الاقتصادية .[51] ومن خلال هذا الطرح العلني، سعت القيادة في بوخارست إلى إيصال إشارة سياسية إلى الغرب بشأن استعدادها لتوسيع التعاون الاقتصادي، وهو ما تزامن مع خطوات فعلية نحو تطوير الاتصالات الاقتصادية مع الدول الغربية، و التخطيط لزيارة وفد اقتصادي روماني إلى الولايات المتحدة [52]. أما رد الفعل السوفيتي، فقد اتسم بالتحفظ والرفض، نظرًا لما تضمنه الإعلان من تأكيد على الاستقلالية وانتقاد ضمني للهيمنة السوفيتية، وهو ما أسهم في بروز ما يُعرف لاحقًا بـ"الشيوعية الوطنية" في رومانيا.[53] إذ وضع الأسس العامة لسياسة تقوم على قدر أكبر من الاستقلال داخل الكوميكون، مع الحفاظ على الالتزامات الشكلية ضمن حلف وارسو، والسعي إلى علاقة أكثر توازنًا مع الاتحاد السوفيتي.[54]

كما انعكس هذا الاستقلال النسبي في مجالات عدة، منها الاقتصاد والسياسة الدفاعية والعلاقات الدبلوماسية. على سبيل المثال، سعت رومانيا إلى تطوير صناعتها العسكرية بشكل مستقل نسبيًا، وتعزيز صادراتها الزراعية والصناعية إلى الدول الغربية والدول النامية، كوسيلة لتخفيف الاعتماد الاقتصادي على موسكو. كما تبنت رومانيا موقفًا أكثر نشاطًا في المنظمات الدولية، بما في ذلك مؤسسات الأمم المتحدة، لتأكيد حضورها السياسي وإظهار قدرتها على اتباع سياسة خارجية مستقلة ومتوازنة [55].

ان استقلال رومانيا عن الاتحاد السوفيتي كان في الحقيقة استقلالاً للقيادة السياسية أكثر منه للدولة نفسها. فرومانيا بقيت عضواً في الكوميكون وفي حلف وارسو، واستمرت في التعاون الأمني مع موسكو. وهكذا جلب إعلان 1964 قدراً من الاستقلال الخارجي، لكنه ترافق مع تعزيز الستالينية داخليا [56].

اما على الصعيد السياسي ، ركزت الدعاية الرسمية على تمجيد قيادة ديج وعلى البعد الوطني للسياسة الحزبية، مع التأكيد على ضرورة توحيد جميع القوى الوطنية حول القيادة الماركسية-اللينينية. وهكذا أصبح إجماع الأمة حول الحزب أحد العناصر الأساسية في الخطاب السياسي الرسمي[57].

بعد مشارك ديج في المجلس السياسة لحف وارسو في كانون ثاني1965 [58] عاد إلى رومانيا لكنة مرض وتوفي في اذار 1965 نتيجة أطابته بالسرطان ، منهياً بذلك مرحلة مهمة من تاريخ النظام الشيوعي الروماني[59] وقد أفسح هذا التطور المجال أمام صعود نيكولاي تشاوشيسكو إلى قيادة الحزب، إذ تولى منصبه رسميًا في عام 1965 مستفيدًا من النهج الذي كان ديج قد أرسى دعائمه، والقائم على انتهاج قدرٍ من الاستقلال النسبي عن الاتحاد السوفيتي[60]

ثانيا : سياسات نيكولاي تشاوشيسكو الاستقلالية واثرها على العلاقات بين البلدين1965

بعد وفاة ديج في اذار 1965، تولى نيكولاي تشاوشيسكو قيادة الحزب الشيوعي الروماني.[61] وواصل النهج الذي بدأه سلفه في تعزيز استقلال رومانيا داخل المعسكر الاشتراكي[62] كما عمل على إحكام السيطرة على مؤسسات الحزب والدولة، مما منحه قدرة واسعة على اتخاذ قرارات مستقلة عن الاتحاد السوفيتي. كما ركز تشاوشيسكو منذ البداية على إعادة تنظيم الحزب والدولة لتعزيز سلطته الشخصية وبدء مرحلة جديدة في الحكم. [63]

وخلال انعقاد المؤتمر التاسع للحزب (19-24 تموز 1965) تم تغيير اسم الحزب إلى الحزب الشيوعي الروماني كما تم إنشاء هياكل جديدة مثل اللجنة التنفيذية والمجلس الدائم لتعزيز السيطرة الداخلية، مع تأكيد دور الأمانة في اختيار الكوادر وتنفيذ قرارات الحزب[64]، وأعلن رسميًا تحويل رومانيا من جمهورية شعبية الى جمهورية رومانيا الاشتراكية،[65] مؤكدًا على المبادئ الأساسية للاشتراكية ودور الحزب الشيوعي كقوة سياسية قيادية [66] وقد

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

رافق ذلك تأكيد متزايد على مبادئ السيادة الوطنية وحق تقرير المصير ورفض الهيمنة السوفيتية[67].

سعى تشاوشيسكو إلى تعزيز الاستقلال الاقتصادي من خلال إطلاق برامج تنموية وطنية[68] وركزت هذه البرامج على تقليل الاعتماد على الاتحاد السوفيتي، خاصة في مجالات الطاقة والمواد الخام[69] .كما تم توجيه الاستثمارات نحو تطوير الصناعة الثقيلة والزراعة بهدف تحقيق الاكتفاء النسبي [70] وقد ساهمت هذه السياسات في تعزيز شرعية النظام داخليًا وتقديم تشاوشيسكو كمدافع عن السيادة الوطنية[71]

اما على الصعيد الخارجي اكد تشاوشيسكو على اتباع سياسة خارجية مستقلة عن موسكو[72] وعمل على توسيع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول اوربا الغربية [73] ، كما سعى إلى تعزيز مكانة بلاده في السياسة الدولية من خلال اتباع سياسة خارجية نشطة تقوم على التوازن بين الشرق والغرب. [74] وقد أدى هذا التوجه إلى تحسين صورة رومانيا في الغرب، هذا منح رومانيا صورة دولة ذات سيادة. حيث اعتُبرت دولة اشتراكية ذات سياسة أكثر استقلالية مقارنة ببقية دول أوروبا الشرقية. ماجعل رومانيا دولة ذات موقف مستقل داخل المعسكر الشرقي [75]

وفي سياق الخلاف الصيني–السوفيتي، اتخذت رومانيا موقفًا متوازنًا ولم تنخرط في الحملة السوفيتية ضد الصين بل حافظت على علاقات سياسية ودبلوماسية مع بكين، خلافًا لمعظم دول الكتلة الشرقية[76] .

بدأت رومانيا في فتح قنوات اتصال مباشرة مع الصين الشعبية، التي كانت على خلاف متصاعد مع الاتحاد السوفيتي منذ بداية الستينيات بسبب الاختلافات الأيديولوجية والمنافسة على قيادة الحركة الشيوعية العالمية. في منتصف 1965، تبادلت رومانيا والصين رسائل وبرقيات رسمية بين تشاوشيسكو وماو تسي تونغ Mao zedong[77]، تضمنت التأكيد على الرغبة في إقامة علاقات مستقلة، ومناقشة القضايا الدولية ضمن الحركة الشيوعية، مع تبادل الخبرات حول إدارة الحزب والدولة. وقد اعتبر الاتحاد السوفيتي هذه المراسلات تحركاً استراتيجياً خطيراً، إذ رأى أن رومانيا تحاول الخروج من نطاق نفوذه التقليدي، وهو ما قد يشجع دولاً أخرى على اتباع نهج مماثل. وبالرغم من هذه المخاوف، لم تتخذ موسكو أي خطوات تصعيدية، بل اعتمدت على المراقبة الدقيقة من خلال أجهزة الاستخبارات والسياسة الخارجية لتقييم نوايا تشاوشيسكو ومقدار تأثير العلاقات الرومانية–الصينية على تماسك الكتلة الشرقية[78].

في أواخر عام 1965، تمثل أول تواصل عملي من خلال زيارة رسمية لوفد من المسؤولين الرومانيين الى الصين الشعبية. ركزت الزيارة على الشؤون السياسي والاقتصادي ، بما في ذلك تبادل الخبرات الإدارية للحزب ومناقشة سبل التعاون الصناعي البسيط، فضلاً عن تبادل وجهات النظر حول السياسة الدولية. وقد اعتبرت موسكو هذه الزيارة بمثابة إشارة واضحة إلى اتجاه رومانيا نحو استقلالية أكبر عن السوفيت، وعليه قامت أجهزة الأمن والمخابرات السوفيتية بإعداد تقارير مفصلة عن أعضاء الوفد، وطبيعة المباحثات، والرسائل المتبادلة مع القيادة الصينية. وحرص الاتحاد السوفيتي على عدم إثارة مواجهة مباشرة، خوفاً من أن يؤدي ذلك الى تصعيد وخلق أزمة داخل حلف وارسو[79].

شهدت العلاقات السوفيتية–الرومانية مرحلة دقيقة اتسمت بتصاعد التوتر، وقد تجلّى هذا التوتر بوضوح في اللقاءات المباشرة التي جمعت القيادتين في موسكو وبوخارست، وكذلك على هامش المؤتمرات الحزبية الدولية. سعت

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

موسكو إلى احتواء القيادة الجديدة وضمان استمرار التزامها بالخط السوفيتي، غير أن هذه اللقاءات كشفت تدريجيًا عن تباين عميق في الرؤى السياسية والأيديولوجية.[80]

في هذا السياق، شكّلت زيارة الوفد الروماني لـ موسكو في أيلول 1965 محطة أولى بارزة في مسار العلاقات الثنائية الجديدة. فقد توجه وفد رفيع المستوى ضمّ نيكولاي تشاوشيسكو (الأمين العام للحزب)، ورئيس مجلس الوزراء وعضو المكتب السياسي. أيون جورجي مورير إلى العاصمة السوفيتية، حيث عقدوا سلسلة مباحثات مع أقطاب القيادة السوفيتية ليونيد بريجنيف (Leonid Ilyich Brezhnev)[81] السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي. ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيجين Alexei Nikolayevich Kosygin[82]. تركزت المباحثات حينها على ملفات شائكة، أبرزها التنسيق داخل منظومة معاهدة وارسو، وضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه النزاع السوفيتي–الصيني .إلا أن الوفد الروماني أبدى منذ الجلسات الأولى تمسكاً صارماً بمبدأ الاستقلال الوطني حيث أكد تشاوشيسكو بوضوح أن العلاقات بين الدول الاشتراكية يجب أن ترتكز على أسس المساواة الكاملة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .مثّل هذا الطرح إشارة ضمنية صريحة لرفض التبعية لموسكو، مما أثار حذر وتوجس القيادة السوفيتية تجاه النهج الروماني الصاعد، وإن ظل هذا التوتر طي الكتمان الدبلوماسي في ذلك الحين[83] .

المبحث الثاني : تصاعد الخلافات السوفيتية-الرومانية 1966-1968

اولا: اثر استقلال السياسة الخارجية الرومانية في توتر العلاقات بين البلدين 1966-1967

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

شكلت السياسة الخارجية الرومانية خلال عامي 1966 و1967 نقطة تحول مفصلية في مسار العلاقات داخل الكتلة الشرقية، حيث تعمدت بوخارست استغلال التوازنات الدولية لتعزيز سيادتها الوطنية بعيداً عن المركزية السوفيتية فمع حلول عام 1966، تصاعدت المراسلات بين تشاوشيسكو وماو، وشملت خططاً لتوسيع التعاون الاقتصادي والصناعي، وطلبات تبادل الخبرات التقنية والإدارية للحزب. وفي ايار1966 توجة وفد روماني بزيارة الى الصين، حيث ركزت المباحثات على تعزيز الصناعات الثقيلة والطاقة، ومناقشة تبادل الخبرات الأيديولوجية لإدارة الحزب بطريقة تحافظ على استقلال القرار السياسي. وقد أدرك الاتحاد السوفيتي أن هذه الزيارة تعكس خطورة تحرك رومانيا بعيداً عن النفوذ التقليدي لموسكو، وهو ما دفع الكوادر السوفيتية في أجهزة الاستخبارات إلى مراقبة كل مراسلة ومذكرة رسمية بين رومانيا والصين، وتحليل أبعادها السياسية والاقتصادية. وفي بعض الحالات، حاولت موسكو إرسال رسائل غير رسمية عبر قنوات دبلوماسية للتأكيد على ضرورة الحفاظ على الوحدة داخل الكتلة الشرقية، لكنها تجنبت أي تدخل مباشر في المفاوضات، إدراكاً منها بأن المواجهة قد تقود إلى تفكك حلف وارسو [84].

وفي تشرين ثاني 1967، قام تشاوشيسكو بزيارة رسمية للصين برفقة وفد وزاري رفيع المستوى، والتقى بماو تسي تونغ وتشو إنلاي. ركزت الزيارة على تعزيز السيادة الوطنية لرومانيا، وضمان عدم تدخل موسكو في الشؤون الداخلية، ومناقشة النزاعات الإقليمية ومواقف رومانيا في الحركة الشيوعية الدولية. وقد أدرك الاتحاد السوفيتي أن هذه الزيارة تمثل تحدياً مباشراً لنفوذه التقليدي، وهو ما دفعه إلى إعداد تحليلات مفصلة للخطوات القادمة، مع دراسة احتمال تأثير التعاون الروماني–الصيني على دول الحلف الأخرى. كما حرص على متابعة كل اتفاق اقتصادي أو سياسي يتم بين الصين ورومانيا، لتقييم إمكانية استخدام هذه التجربة كنموذج محتمل لدول أخرى[85]

خلال الفترة 1966–1967، استمرت المراسلات لتشمل مشاريع صناعية واقتصادية محددة، تبادل الخبرات التقنية، وتبادل الاراء حول القضايا الدولية بما في ذلك حرب فتنام. كان الاتحاد السوفيتي يراقب بدقة، متنبهاً لكل خطوة يمكن أن تؤدي إلى نموذج استقلالي قد يقلد من قبل دول شرق أوروبية أخرى، وبخاصة في بولندا وهنغاريا، كما كانت موسكو تحلل بعناية كل قرار روماني داخلي وخارجي لمعرفة مدى انعكاسه على تماسك الكتلة الشرقية[86].

من أبرز مظاهر استقلال رومانيا اقامت علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية في كانون الثاني 1967. اذ كانت هذه الخطوة ذات أهمية كبيرة، لأنها خالفت السياسة العامة للكتلة الاشتراكية التي كانت تعترف فقط بألمانيا الشرقية. عكست هذه الخطوة رغبة رومانيا في توسيع علاقاتها الدولية وعدم حصر سياستها الخارجية ضمن إطار المعسكر الاشتراكي. كما ساعدت هذه السياسة في تعزيز العلاقات الاقتصادية مع أوروبا الغربية والحصول على التكنولوجيا والاستثمارات اللازمة لتطوير الاقتصاد الروماني[87].

حيث أجرت رومانيا سلسلة من الاتصالات الدبلوماسية مع المسؤولين الغربيين، مؤكدًا أنها تسعى إلى تنويع علاقاتها الدولية دون التخلي عن نظامها الاشتراكي. كما عملت على تعزيز علاقاتها مع فرنسا في عهد شارل ديغول (Charles de Gaulle) [88] الذي كان بدوره يسعى إلى سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة، مما جعل التقارب الفرنسي–الروماني ذا طابع استراتيجي. وقد مهدت هذه الاتصالات لزيارة ديغول إلى بوخارست لاحقًا، والتي اعتُبرت رمزًا لاستقلال السياسة الرومانية[89] كما قام رئيس الوزراء الروماني "أيون جورجي مورير" بزيارة إلى الولايات المتحدة في

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

حزيران 1967، اذ التقى بمسؤولين أمريكيين في نيويورك، مما مثّل خطوة بارزة في تعزيز التعاون التجاري والتقني [90]

أثارت هذه التحركات قلق موسكو، التي رأت فيها خروجًا عن الانضباط السياسي للمعسكر الاشتراكي، ومحاولة لفتح قنوات اتصال مع "الكتلة الرأسمالية"، وهو ما اعتبرته تهديدًا مباشرًا لنفوذها. كما أظهرت السياسة الرومانية استقلالاً واضحاً أيضاً خلال حرب الأيام الستة عام 1967 بين إسرائيل والدول العربية. [91] ففي حين قطعت معظم الدول الاشتراكية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل استجابة للموقف السوفيتي، قررت رومانيا الاحتفاظ بعلاقاتها مع تل أبيب [92]

وقد فسّر هذا الموقف على أنه محاولة من القيادة الرومانية لإظهار استقلالها عن موسكو، وكذلك لتعزيز دورها الدبلوماسي في الشرق الأوسط. كما سمح هذا القرار لبوخارست بالقيام بدور الوسيط العرب وإسرائيل [93].

على الرغم من هذه المواقف المستقلة، فإن رومانيا لم تصل إلى حد القطيعة مع الاتحاد السوفيتي. فقد بقيت رومانيا عضواً في حلف وارسو وفي مجلس الكوميكون لذلك فان الاستقلال الروماني كان استقلالاً نسبياً وليس انفصالاً كاملاً عن النظام السوفيتي، إذ حاولت القيادة الرومانية تحقيق توازن بين الحفاظ على التحالف الاشتراكي من جهة، والدفاع عن المصالح الوطنية من جهة أخرى[94]

ثانيا : مظاهر توتر العلاقات السوفيتية-الرومانية (1966–1967)

كانت العلاقات السوفيتية -الرومانية تشهد توتّرًا ملحوظًا، إذ عبّر نيكولاي تشاوشيسكو، عن موقف رومانيا المستقل في خطاب ألقاه في 7 أيار1966، مع توجيه انتقادات صريحة للسياسات السوفيتية تجاه رومانيا. ويُعتقد أن هذا الخطاب جاء ردًا على الضغوط السوفيتية لعقد اجتماع لحلف وارسو لعرض تنسيق سياسات دول اوربا الشرقية، إلا أن رومانيا رفضت الالتزام بتوصيات موسكو . وخلال عامي 1965 و1966، استمرت اللقاءات الثنائية عبر زيارات متبادلة. اذ زار بريجنيف بين 10–13 أيار بوخارست وجرت مناقشات مطولة مع قيادات رومانيا تركزت هذه اللقاءات حول قضايا أساسية، أبرزها الموقف من الصين، وسياسات الكوميكون، والتنسيق العسكري داخل حلف وارسو. وفي هذه اللقاءات، أبدت رومانيا رفضًا واضحًا للانخراط في الحملة السوفيتية ضد الصين، مفضلة تبني موقف الحياد، الأمر الذي اعتبرته موسكو خروجًا عن الإجماع الاشتراكي[95]

أخذت الخلافات طابعًا أكثر وضوحًا، خاصة في اللقاءات التي جمعت بين تشاوشيسكو وبريجنيف. فقد شهدت هذه اللقاءات نقاشات حادة حول مفهوم "السيادة الاشتراكية" وحدود استقلال الدول داخل المعسكر الشرقي. وأكدت القيادة الرومانية أن لكل حزب شيوعي خصوصيته الوطنية، وأن فرض نموذج موحد يتعارض مع مبادئ الماركسية اللينينية كما تفسرها بوخارست. في المقابل، عبّر السوفييت عن قلقه من أن تؤدي هذه التوجهات إلى إضعاف الوحدة الأيديولوجية للمعسكر الاشتراكي، وهو ما يعكس اتساع الفجوة الفكرية بين الطرفين[96].

أما في عام 1967، فقد دخلت العلاقات مرحلة أكثر حساسية، حيث اتسمت اللقاءات الثنائية بطابع رسمي بارد، يعكس تراجع مستوى الثقة بين الجانبين. [97] ، فقد أثارت القيادة السوفيتية مسألة إقامة رومانيا علاقات دبلوماسية مع ألمانيا الغربية فضلاً عن انفتاحها الاقتصادي على الدول الغربية واستمرار تقاربها مع الصين. وقد اعتبر السوفيت هذه السياسات خروجًا عن الخط العام للمعسكر الاشتراكي ، بينما دافع ما ورير وتشاوشيسكو عن حق رومانيا في اتباع سياسة خارجية مستقلة، مؤكدين أن تنوع العلاقات الدولية لا يتعارض مع الانتماء الاشتراكي[98] .

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

وتكشف مجمل هذه اللقاءات أن التوتر في العلاقات السوفيتية - الرومانية لم يكن نتيجة أزمة مفاجئة، بل جاء نتيجة تراكم تدريجي للخلافات التي ظهرت بوضوح في الحوار المباشر بين القيادتين. فرغم استمرار اللقاءات في إطار دبلوماسي رسمي، فإنها كانت تعكس صراعًا حقيقيًا بين نهجين: نهج سوفيتي يسعى إلى الحفاظ على وحدة المعسكر الاشتراكي تحت قيادته، ونهج روماني يطمح إلى تأكيد الاستقلال الوطني داخل هذا المعسكر. وقد مهدت هذه التوترات، التي ظهرت بجلاء في لقاءات 1966–1967، الطريق للأزمة الأكبر التي ستتفجر لاحقًا عام 1968 لم يقتصر التوتر في العلاقات السوفيتية–الرومانية على الجانب السياسي، بل امتد ليشمل المجال الاقتصادي، حيث برزت الخلافات بوضوح داخل اجتماعات الكوميكون ، الذي كان يمثل الأداة الرئيسة لتنظيم العلاقات الاقتصادية بين دول المعسكر الاشتراكي[99]. ، سعت موسكو إلى تعزيز مشروع التكامل الاقتصادي الاشتراكي القائم على مبدأ التخصص الصناعي، والذي يقضي بتوزيع الأدوار الإنتاجية بين الدول الأعضاء وفقًا لاحتياجات المنظومة ككل[100]. غير أن هذا المشروع قوبل برفض واضح من قبل رومانيا. [101]

وفي المقابل، مارست موسكو ضغوطًا غير مباشرة تمثلت في تقليص بعض التسهيلات التجارية وإبطاء تنفيذ المشاريع المشتركة [102] ورغم هذه الضغوط، اتجهت رومانيا إلى تنويع علاقاتها الاقتصادية، حيث بدأت منذ عام 1966 بتوسيع تجارتها مع دول أوروبا الغربية، وعقدت اتفاقيات صناعية مع شركات من فرنسا وإيطاليا وألمانيا الغربية، وهو ما مثّل تحولًا مهمًا في سياستها الاقتصادية، وأثار قلق القيادة السوفيتية من فقدان السيطرة الاقتصادية على بوخارست[103].

على الصعيد العسكري، ظهرت مظاهر التوتر بوضوح داخل اجتماعات حلف وارسو للمدة 1966– 1967 خاصة في ما يتعلق بمسألة القيادة العسكرية الموحدة. فقد سعت موسكو إلى تعزيز سيطرتها على القوات المسلحة للدول الأعضاء من خلال توسيع صلاحيات القيادة المشتركة، إلا أن رومانيا عارضت هذه التوجهات بشكل صريح. وان أهم محاور الخلاف داخل حلف وارسو حول القيادة العسكرية الموحدة .فالموقف الروماني كان يقوم على[104]:

- رفض تحويل الحلف إلى جهاز فوق وطني
- التأكيد على سيادة كل دولة على جيشها
- رفض القيادة السوفيتية المباشرة
- اقتراح أن تكون القيادة تنسيقية وليس أمرية
- اشتراط أن يكون القرار العسكري جماعيًا وبالإجماع

بينما كان الاتحاد السوفيتي يسعى إلى:

- توحيد القيادة العسكرية تحت سيطرته
- زيادة دمج الجيوش الاشتراكية
- تعزيز الطابع المركزي للحلف

ورغم أن بعض مقترحاتها قُبلت شكليًا، فإنها أُفرغت لاحقًا من مضمونها عبر التلاعب الإجرائي السوفيتي. [105]

كما عارضت رومانيا إجراء حلف وارسو مناورات عسكرية مشتركة على أراضيها دون موافقة كاملة من قيادتها، ورفضت نشر قوات سوفيتية داخل أراضيها، في موقف مغاير لبقية دول حلف وارسو.[106]

وقد أثارت هذه المواقف استياء القيادة السوفيتية، التي رأت فيها تهديدًا لوحدة الحلف، خاصة في ظل تصاعد التوترات الدولية في تلك الفترة. ومع ذلك، حرصت رومانيا على عدم الانسحاب من الحلف، بل سعت إلى إعادة تعريف دورها داخله بما ينسجم مع سياستها الاستقلالية[107].

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

وقد اعتُبر هذا الطرح تحديًا مباشرًا للمفهوم السوفيتي الذي كان يقوم على قيادة مركزية للمعسكر الاشتراكي. [108].

تكشف هذه المحاور مجتمعة أن التوتر في العلاقات السوفيتية–الرومانية خلال المدة (1966–1967) كان متعدد الأبعاد، شمل: الخلافات الاقتصادية داخل الكوميكون والتباينات العسكرية داخل حلف وارسو وقد شكّلت هذه العوامل بيئة من عدم الثقة، مهدت الطريق للتصعيد الكبير الذي سيظهر بوضوح في عام 1968.

ثالثا: موقف رومانيا من التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا عام 1968 وانعكاسها على العلاقات الثنائية

بدأت الأزمة مع وصول ألكسندر دوبتشيك Alexander Dubcek إلى قيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في كانون الثاني 1968، حيث أطلق برنامج إصلاحي تضمن توسيع الحريات السياسية، وحرية الصحافة، وتقليص الرقابة، ومنح قدر من التعددية داخل النظام الاشتراكي. هذه الإصلاحات أثارت قلق الاتحاد السوفيتي وحلفائه، الذين اعتبروها تهديدًا لوحدة المعسكر الاشتراكي واحتمالًا لانتقال العدوى الإصلاحية إلى دول أخرى. في ليلة 20–21 أب 1968، تدخلت قوات حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي، وبمشاركة (بولندا، ألمانيا الشرقية، المجر، وبلغاريا) ولم تشارك رومانيا في الغزو، ورفضت ألبانيا أيضًا هذا التدخل. قوبل الغزو بمقاومة شعبية سلمية واسعة داخل تشيكوسلوفاكيا، تمثلت في المظاهرات والإضرابات، لكن دون مواجهة عسكرية منظمة. تم اعتقال دوبتشيك وعدد من القادة ونقلهم إلى موسكو، حيث أُجبروا على التراجع عن الإصلاحات. [109]

يعبر غزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا عن ذروة الصدام بين التطلعات الاستقلالية لرومانيا والهيمنة السوفيتية، اذ شكلت مرحلة مهمة في مسار العلاقات السوفيتية الرومانية، اذ نقلت الخلاف من أروقة السياسة إلى حافة المواجهة العسكرية مع موسكو. [110]

اجتمع المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني بشكل عاجل لتحديد موقف رومانيا. وبعد نقاشات طويلة استمرت طوال ليلة 21/20 أب 1968، اتخذت رومانيا موقفاً يدين بشدة غزو تشيكوسلوفاكيا. [111]

سرعان ما تبنت القيادة الرومانية مع بداية الغزو في 20–21 اب 1968موقفًا واضحًا وغير مسبوق بين دول الكتلة الشرقية برفض الغزو. ففي 21 اب، ألقى تشاوشيسكو خطابًا ذا طابع قومي شديد أدان فيه عمل دول حلف وارسو الخمس واصفًا إياه بأنه انتهاك صارخ للسيادة الوطنية لتشيكوسلوفاكيا. كما دعا تشاوشيسكو الشعب إلى أن يكون هادئًا وحازمًا، ويقظًا، وأن يكون مستعدًا في أي لحظة للدفاع عن رومانيا. [112] والمقاومة في حال تعرض البلاد للغزو[113].

أكد تشاوشيسكو على مبدأ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأن رومانيا لن تشارك بأي عملية عسكرية مؤكدًا على حق كل دولة في تقرير مصيرها السياسي بحرية وهو ما مثّل خروجاً واضحاً عن الخط السوفيتي التقليدي داخل حلف وارسو [114].

بعد ذلك، أصدرت رومانيا بيان رسمي ودبلوماسي موجة إلى موسكو والدول المشاركة في الغزو، طالبتها بالانسحاب الفوري للقوات الأجنبية، ومؤكدة أن التدخل العسكري يهدد استقرار المنطقة ويضر بالعلاقات الثنائية[115].

لم يقتصر الموقف الروماني على التصريحات بل تُرجم إلى تحركات دبلوماسية نشطة فأرسلت وفداً دبلوماسية الى الاجتماعات الطارئة للأمم المتحدة لتوضيح موقفها ودعم السيادة الوطنية التشيكوسلوفاكية فعقد لقاءات مع ممثلين من الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا ودول اسكندنافية، لغرض الحصول على دعم

سياسي لموقف روماني ركزت هذه الاجتماعات على تبادل المعلومات حول تحركات الاتحاد السوفيتي وتقييم تأثير الغزو على دول الكتلة الشرقية[116].

وصل التوتر بين موسكو وبوخارست إلى ذروته، حيث حشد الاتحاد السوفيتي قواته على الحدود الرومانية، وسرت مخاوف دولية من أن تكون رومانيا هي "الهدف التالي" للغزو. رداً على ذلك، أعلن تشاوشيسكو تعبئة شعبية للدفاع عن البلاد، وأكد أن رومانيا ستقاوم أي تدخل عسكري بالسلاح، مما جعل العلاقات الثنائية تعيش حالة من "الحرب الباردة المصغرة" داخل المعسكر الواحد[117]

كما أجرى تشاوشيسكو محادثات مع قادة يوغوسلافيا وألبانيا لتنسيق موقف سياسي جزئي، مؤكدًا على ضرورة الحفاظ على استقلالية السياسة الداخلية والخارجية [118].علاه على ذلك فقد بعث تشاوشيسكو برسالة إلى القيادة الصينية أكد فيها موقف رومانيا المستقل، ورفض التدخل العسكري في شؤون الدول الاشتراكية الأخرى. وقد مثل هذا الموقف رمزاً للاستقلالية الرومانية عن موسكو، ووضع رومانيا في موقع متوازن بين الصين والاتحاد السوفيتي. وقد تابع الأخير هذه الخطوة بقلق شديد، لكنها لم تصل إلى مستوى المواجهة المباشرة، بل اقتصرت على مراقبة دقيقة وتحليلات سياسية واستراتيجية حول انعكاس هذه السياسة على تماسك الكتلة[119].

لم يقتصر موقف رومانيا على الدبلوماسية، بل استخدم الإعلام الرسمي لتسليط الضوء على استقلالية البلاد. فركزت وسائل الإعلام على حق الشعوب في تقرير مصيرها ورفض التدخل العسكري الخارجي، ما عزز شعبية تشاوشيسكو داخليًا وجعل موقفه رمزًا للمقاومة ضد الهيمنة السوفيتية اما سياسيًا، ساعد هذا الموقف على تأكيد الاستقلالية الداخلية للقيادة الرومانية، وعزز القدرة على المناورة في السياسة الخارجية دون الانسياق الكامل لإملاءات موسكو[120].

أدى الموقف الروماني إلى توتر العلاقات مع موسكو، حيث اعتبرت القيادة السوفيتية موقف بوخارست تحديًا لها. مما ادى دفعة موسكو الى مراقبة السياسات الداخلية والخارجية لرومانيا بدقة، كما تم الحد من بعض المشاريع الاقتصادية الكبرى، خصوصًا في مجالات الصناعة الثقيلة والتعاون العسكري [121]. في المقابل، ساهم الموقف في تعزيز استقلالية رومانيا دوليًا، إذ حازت على تقدير بعض القوى الغربية التي رأت في موقف تشاوشيسكو دفاعًا عن السيادة الوطنية، ما عزز مكانة رومانيا على الساحة الدولية[122]

يعد موقف رومانيا عام 1968 نموذجًا بارزًا في السياسة الوطنية المستقلة داخل حلف وارسو. أظهر أن دولة صغيرة يمكنها رفض التدخل السوفيتي ، دون الانسحاب من الكتلة الشرقية رسميًا. كما ساعد هذا الموقف على إعادة تعريف العلاقات بين موسكو وبوخارست حيث أصبحت موسكو أكثر حذرًا في التعامل مع رومانيا. فأرست هذه الأحداث الأساس لسياسة خارجية مستقلة نسبيًا لرومانيا طوال فترة الحرب الباردة

الخاتمة

تُظهر الدراسة أن الفترة الممتدة بين عامي 1964 و1968 مثّلت مرحلة حاسمة في تطور العلاقات السوفيتية–الرومانية، إذ انتقلت من حالة التنسيق النسبي إلى مستوى متصاعد من التوتر المرتبط مباشرة بتبنّي رومانيا سياسة أكثر استقلالًا في قراراتها السياسية والخارجية. وقد شكّل إعلان نيسان 1964 نقطة الانطلاق الفعلية لهذا التحول، حيث أكدت القيادة الرومانية حقها في انتهاج سياسات تتوافق مع مصالحها الوطنية، في خطوة عُدّت خروجًا واضحًا عن نمط التبعية السائد داخل الكتلة الشرقية.

ومع وصول نيكولاي تشاوشيسكو إلى السلطة عام 1965، اتخذت السياسة الرومانية طابعًا

أكثر وضوحًا في تأكيد الاستقلال، حيث استمر في النهج ذاته مع توسيع نطاقه، مستفيدًا من الظروف الدولية التي حدّت من قدرة موسكو على فرض سيطرتها الكاملة. وقد انعكس ذلك في مواقف رومانيا داخل حلف وارسو، حيث بدأت تظهر بوادر تباين في الرؤى تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية.

وخلال الأعوام اللاحقة، برزت مجموعة من المؤشرات العملية التي عكست التوجة الاستقلالي، من أبرزها تنامي الاتصالات الرومانية مع دول أوروبا الغربية، وتطوير العلاقات مع الصين في ظل الانقسام الصيني–السوفيتي، فضلًا عن تبنّي مواقف سياسية متمايزة داخل الأطر الاشتراكية. وقد أثارت هذه السياسات تحفظات متزايدة لدى الاتحاد السوفيتي، الذي رأى فيها ابتعادًا تدريجيًا عن خطه السياسي، ومحاولة لإضعاف تماسك المنظومة الاشتراكية.

وقد بلغت هذه التوترات ذروتها في عام 1968 على خلفية أزمة تشيكوسلوفاكيا، إذ عارضت رومانيا التدخل العسكري الذي قاده الاتحاد السوفيتي بشكل علني، في موقف استثنائي داخل المعسكر الاشتراكي. ويُعد هذا الحدث ذروة التصعيد في العلاقات الثنائية خلال مدة الدراسة، حيث كشف بوضوح حجم التباين بين الطرفين، وأكد إصرار رومانيا على التمسك بموقفها المستقل، رغم الضغوط السوفيتية.

ومع ذلك، فإن مجريات الأحداث خلال هذه المرحلة تبيّن أن التوتر، على شدّته، لم يؤدِّ إلى قطيعة كاملة بين الجانبين، إذ استمرت العلاقات ضمن إطارها الرسمي، سواء من خلال عضوية رومانيا في حلف وارسو أو استمرار التعاون الاقتصادي. ويعكس ذلك طبيعة المرحلة التي اتسمت بوجود حدود معينة لا يمكن تجاوزها، فرضتها التوازنات الدولية وبنية النظام الاشتراكي.

وبناءً على ما تقدم، يمكن الاستنتاج أن الاستقلال السياسي الروماني كان العامل الرئيس في توتر العلاقات مع الاتحاد السوفيتي خلال المدة (1964–1968)، إلا أن هذا التوتر بقي ضمن حدود يمكن السيطرة عليها، ولم يتحول إلى صراع مباشر. كما تُظهر هذه التجربة أن رومانيا استطاعت، إلى حدٍ ما، انتهاج سياسة متميزة داخل المعسكر الاشتراكي، مستفيدة من الظروف الدولية، دون أن تنفصل عنه بشكل كامل. وهو ما يجعل هذه المرحلة نموذجًا مهمًا لفهم طبيعة العلاقات داخل الكتلة الشرقية خلال حقبة الحرب الباردة.

---

(1)Vladimir Tismăneanu, Stalinism for All Seasons: A Political History of Romanian Communism, Berkeley: University of California Press, 2003, pp. 109–118.

(2) Ibid., pp. 151–156.

(3)Lorenz M. Lüthi, The Sino-Soviet Split: Cold War in the Communist World, Princeton: Princeton University Press, 2008, pp. 173–182, 220–225.

(4) Dennis Deletant, Romania under Communist Rule, Iași: Center for Romanian Studies, 1999, pp. 168–173.

(5)Keith Hitchins, *A Concise History of Romania*, Cambridge: Cambridge University Press, 2014, pp. 209–211

(6)Dennis Deletant, *op. cit.* , pp. 120–126

(7)Angela Romano, From Détente in Europe to European Détente: How the West Shaped the Helsinki CSCE, Brussels: Peter Lang, 2009, pp. 95–99.

(8)الكوميكون(COMECON) بأنه منظمة اقتصادية دولية أُنشئت عام 1949 بمبادرة من الاتحاد السوفيتي، هدفت إلى تنسيق السياسات الاقتصادية والتخطيطية بين دول الكتلة الاشتراكية، وتعزيز التكامل الاقتصادي بينها من خلال تقسيم العمل الدولي

العدد
6
شهر آب
2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء الثاني

ISSN (2959-0256)

تأميم الاقتصاد وتعزيز سيطرة الحزب، كما اتسم حكمه بالقمع السياسي. وفي السنوات الأخيرة من حكمه، اتجه إلى تبني سياسة أكثر استقلالًا نسبيًا عن الاتحاد السوفيتي للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopaedia Britannica, "Gheorghe Gheorghiu-Dej," Encyclopaedia Britannica, Inc., https://www.britannica.com/biography/Gheorghe-Gheorghiu-Dej

(20)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 183–186.

(21) Federal Research Division, Library of Congress, Romania: A Country Study, ed. Ronald D. Bachman, Washington , Library of Congress, 1991, p.237

(22) Mihai Croitor, "Gheorghe Gheorghiu-Dej and the Beginning of the Sino-Romanian Rapprochement (1963–1964)," *Transylvanian Review*, vol. XXI, no. 3 (Autumn 2012), pp. 136–143

(23)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule ; *op. cit.*, pp. 102–104 ؛

اياد طارق العلواني ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964 : دراسة تأريخية السليمانية ، دار سردم ، ٢٠١٦، ص111

(24)Lorenz M. Lüthi, *op. cit.*, pp. 170–173

(25)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 168–171.

(26)Keith Hitchins, *op. cit.* , pp. 209–211.

(27)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 105–107.

(28)Ibid., pp. 108–110.

(29)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 170–172

(30)Ibid., pp. 171–172.

(31)Dennis Deletant , Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 111–113

(32)Ibid., pp. 114–116.

(33)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 182–184

(34)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 117–118.

(35)Tismăneanu, *op. cit.* , pp. 185–186.

(36)Ibid., pp. 188–189

(37)إميل بوريسوفيتش فاليف Emil Borisovich Valev **:** اقتصادي سوفيتي ظهر اسمه في مطلع الستينيات بوصفه صاحب مشروع اقتصادي عُرف بـ خطة فاليف، التي هدفت إلى إعادة تنظيم اقتصادات دول أوروبا الشرقية ضمن إطار مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل (الكوميكون) على أساس التخصص الإقليمي والتكامل الاقتصادي تحت إشراف الاتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل ينظر

Stephen Fischer-Galati, "Romania and the 'Valev Plan'," *Slavic Review*, Vol. 23, No. 2, 1964

(38)Tismăneanu, *op. cit.* , pp. 190-191.

(39) Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.*, pp. 125–126.

(40)Tismăneanu, *op. cit.* , pp. 191–192 .

الاشتراكي، بما ينسجم مع متطلبات الاقتصاد المخطط مركزيًا ويحقق في الوقت ذاته مصالح الاتحاد السوفيتي القيادية داخل المنظومة . للمزيد من التفاصيل ينظر وسام هادي عكار، الكوميكون وأثره في اقتصاديات الدول الاشتراكية (1949-1991)، عمان-الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2021، ص21؛

Randall W. Stone, Satellites and Commissars: Strategy and Conflict in the Politics of Soviet-Bloc Trade (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1998), P.P.23–25.؛ János Kornai, The Socialist System: The Political Economy of Communism (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1992),p.p. 361-365

(9)Vladimir Tismăneanu, op. cit.,p.p , 162–165.

(10)Keith Hitchins, *op. cit.*, p. 212 ؛ Dennis Deletant, *op. cit.*, pp. 150-152.

(11)Mark Kramer, *op. cit.*, pp. 16–18 ؛Angela Romano, *op. cit.*, pp. 101–103.

(12)Central Intelligence Agency (CIA). *Romanian Foreign Policy Independence*, Intelligence Memorandum, General CIA Records, CREST, Document No. CIA-RDP85T00287R000502070001-9, published October 12, 1983, declassified March 11, 2023. , p. 1

(13)Tom Gallagher, Modern Romania: The End of Communism, the Failure of Democratic Reform, and the Theft of a Nation, New York: New York University Press, 2005, pp. 82–86.

(14)Angela Romano, *op. cit.*, pp. 104–107.

(15) Iulian Toader, "Mystery revealed? The Mănescu-Rusk conversation of 4 October 1963 and the beginning of the Romanian-American 'special relationship'," Arhivele Totalitarismului 3–4 , 2016, pp. 237–238

(16)Dennis Deletant, Ceaușescu and the Securitate: Coercion and Dissent in Romania, 1965–1989, London: Routledge, 1995, pp. 35–37.

(17)Yufan Hao, Chinese Diplomacy during the Cultural Revolution, London: Routledge, 2002, pp. 45–47.

(18)Lorenz M. Lüthi, *op. cit.*, pp. 220–230.

(19)جورجي جورجيو ديج Gheorghe Gheorghiu-Dej : ولد في 8 تشرين الثاني 1901، وانخرط مبكرًا في الحركة العمالية والنقابية، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الروماني، وتعرض للاعتقال عدة مرات خلال فترة ما بين الحربين بسبب نشاطه السياسي. برز اسمه بعد الحرب العالمية الثانية مع توسّع النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية، حيث أصبح من القيادات الرئيسية في الحزب الشيوعي. تولّى السلطة فعليًا في رومانيا عقب إلغاء النظام الملكي عام 1947، وقاد البلاد حتى وفاته في 19 مارس 1965. عمل على ترسيخ النظام الشيوعي من خلال

ISSN (2959-0256)

كأمين عام للحزب الشيوعي منذ عام 1965، ثم رئيساً للدولة من عام 1974 حتى الإطاحة به. اتسمت سنوات حكمه الأولى بانتهاج سياسة خارجية مستقلة عن الاتحاد السوفيتي، لكنه أسس لاحقاً نظاماً شمولياً استبدادياً اعتمد على "عبادة الشخصية" والرقابة الصارمة عبر جهاز "السيكوريتات" (الشرطة السرية). أدت سياساته الاقتصادية المتشددة، الهادفة لسداد الديون الخارجية، إلى مجاعة ونقص حاد في الموارد الأساسية، مما فجّر ثورة شعبية انتهت بمحاكمته عسكرياً وإعدامه مع زوجته إيلينا في 25 ديسمبر 1989. للمزيد من التفاصيل ينظراحمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، (د.ت)، ص841 ؛ السيد فرج فؤاد، تشاوشيسكو رجل رومانيا، القاهرة، مطابع شركة الشمرلي، 1979.

The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Nicolae Ceaușescu," Encyclopaedia Britannica, last modified March 3, 2026, https://www.britannica.com/biography/Nicolae-Ceausescu

(45) Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* pp. 126–128.

(46)Tismăneanu, *op. cit.* , pp. 194–198.

(47) România. Ministerul Afacerilor Externe. Institutul Diplomatic Român. România și Tratatul de la Varșovia: Conferințele miniștrilor Afacerilor Externe și ale adjuncților lor (1966–1991). Documente Diplomatice Române, Seria a III-a. Coordonat de Mioara Anton. București: Editura Alpha MDN, 2009 , pp.13

(48) U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1964–1968, vol. XVII: Eastern Europe , doc. 141, "Telegram from the Legation in Romania to the Department of State," Bucharest, May 12, 1964.

(49)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 189–192

(50)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 150–152.؛ Keith Hitchins, op. cit., p. 212.

(51)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* pp. 151-153

(52)Tom Gallagher , *op. cit.*, pp. 85-87

(53)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 131-134 ؛ Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 187–188

(54)Keith Hitchins, *op. cit.*, pp. 213

(55)Dennis Deletant , Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 152-154

(56)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 162–164.

(57)Ibid ., pp. 167–168.

(58)Keith Hitchins, *op. cit.*, p. 213.

(59)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , p. 161.

(60)Vladimir Tismăneanu , op. cit., pp. 165–166.

(61) Keith Hitchins, *op. cit.*, , p. 213.

(41)غيورغي أبوستول Gheorghe Apostol ولد في 16 ايار 1913 في قرية "تودور فلاديميريسكو" برومانيا. بدأ حياته السياسية كعضو في الحزب الشيوعي في الثلاثينيات عندما كان الحزب محظوراً، وأصبح حليفاً وثيقاً للزعيم "جورج جورجيو ديج". بعد وصول الشيوعيين للسلطة عام 1947، تقلد مناصب عليا منها وزير الزراعة (1953-1954) والأمين العام للحزب (1954-1955). بعد وفاة "ديج" عام 1965، خسر صراع الخلافة أمام نيكولاي تشاوتشيسكو، مما أدى لتهميشه لاحقاً وتعيينه في مناصب دبلوماسية في أمريكا الجنوبية (الأرجنتين والبرازيل). في عام 1989، برز اسمه عالمياً كأحد الموقعين على "رسالة الستة" التي انتقدت تشاوتشيسكو علناً، مما وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى ثورة 1989. توفي في 21 أب 2010 عن عمر ناهز 97 عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر

The Associated Press, "Gheorghe Apostol, Critic of Romania's Ceausescu,Dies at 97," The New York Times, August 26, 2010,https://www.nytimes.com/2010/08/27/world/europe/27apostol.html

(42) أيون جورجي مورير (Ion Gheorghe Maurer) ولد عام 1902، وبرز كمحامٍ دافع عن الشيوعيين قبل انضمامه للحزب عام 1937. تقلد مناصب رفيعة في رومانيا الاشتراكية، أبرزها وزير الخارجية، ورئيس الدولة (1958-1961)، ثم رئيس للوزراء لمدة 13 عاماً (1961-1974)، حيث ساهم في تشكيل سياسة خارجية مستقلة قبل تقاعده ووفاته عام 2000. للمزيد من التفاصيل ينظر

Trond Giberg, Nationalism and Communism in Romania: The Rise and full of Crancescus Personal Dictatorship, Boulder, west View Press, 1990, P.17; Ion Gheorghe Maurer, The Columbia Encyclopedia, 6th ed., New York: Columbia University Press, 2008, reproduced in Encyclopedia.com, available at: https://www.encyclopedia.com ; Florian Banu, Ion Gheorghe Maurer: schiță de portret, Biblioteca Bravului Cavaler, România, 2024, PDF, pp. 1–5, Retrieved from : https://biblioteca-cavalerilor.ro/2024/03/Dr_Florian_Banu_Ion_Gheorghe_Maurer_schita_de_portret .pdf

(43) مدينة بريديال: تقع المدينة في قلب جبال الكاربات الجنوبية، ضمن مقاطعة براشوف، وتُعد من أبرز المدن الجبلية في رومانيا وأعلاها ارتفاعًا، إذ ترتفع نحو 1060 مترًا فوق سطح البحر. نشأت المدينة وتطورت حول ممر جبلي استراتيجي يربط بين ترانسيلفانيا ووالاشيا، ما منحها أهمية تاريخية وجغرافية منذ العصور الماضية. تقع بريديال وسط غابات كثيفة وتلال جبلية متدرجة، وقد لعبت هذه الطبيعة الجغرافية دورًا مهمًا في حماية الممرات والتجمعات السكانية فيها، بالإضافة إلى كونها محطة عبور مهمة للسكان والتجار للمزيد من التفاصيل ينظر

Nicolae Iorga, *Geografia României*, București: Editura Academiei Române, 1937 , pp. 225–227

(44) نيكولاي تشاوشيسكو Nicolae Ceaușescu : زعيم الحزب الشيوعي الروماني ولد في 26 يناير 1918 ، تولى قيادة البلاد

ISSN (2959-0256)

(62) Dennis Deletant ,Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 161–162.

(63) Vladimir Tismăneanu , op. cit.,pp. 193–194.

(64)Dan Vătăman, *Romania During Ceausescu's Dictatorship: First Period in Power (1965–1971), Romanian Journal of Historical Studies*, Issue 3, 2017. pp 30-31; Vladimir Tismăneanu, op. cit , pp. 195–196.

(65) تقى علاوي جعفر، ثـــورة رومـــانيا 1989 والموقف السوفيتي والبريطاني منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، 2014، ص 33

(66)Keith Hitchins , *op. cit.* , p. 214.

(67)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 163-165.

(68)Mary Ellen Fischer, Nicolae Ceaușescu: A Study in Political Leadership, Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1989, p. 45.

(69)Tom Gallagher , *op. cit.*, p. 80.

(70)Mary Ellen Fischer, *op. cit.*, pp. 47–49.

(71)Tom Gallagher, *op. cit.*, pp. 82-83.

(72) Ministry of Foreign Affairs of Romania (MAE), 150 Years of Modern Romanian Diplomacy (1862-2012), Diplomatic Archives, Bucharest, pp. 4–5 ; Mihai Retegan, In the Shadow of the Prague Spring: Romanian Foreign Policy and the Crisis in Czechoslovakia, 1968, Iași: Center for Romanian Studies, 2000, p. 22 .

(73)Central Intelligence Agency (CIA), "Romania: The Ceausescu Style," *Weekly Summary Special Report*, Document No. CIA-RDP85T00875R001500050029-6, published November 16, 1973, declassified January 11, 2025, p.3

(74)Mihai Retegan, *op. cit.* , pp. 23-24.

(75)Dennis Deletant , Romania under Communist Rule , *op. cit.* , p. 167.

(76) U.S. Department of State, *Foreign Relations of the United States, 1964–1968*, vol. XVII, *Eastern Europe*, doc. 152, "Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania," Washington, May 16, 1966 .

(77) ماو تسي تونغ Mao Zedong : زعيم ثوري صيني ومنظر ماركسي ولد في 26 كانون الاول 1893 قاد الحزب الشيوعي الصيني إلى السلطة وأسس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 وظل رئيساً لها حتى وفاته في عام 1976. عُرف بإطلاق مبادرات كبرى مثل 'القفزة الكبرى إلى الأمام' و'الثورة الثقافية' بهدف تحويل البنية الاجتماعية والاقتصادية للصين، توفي في 9 ايلول 1976 للمزيد من التفاصيل ينظر سها عادل عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصين 1921 – 1976 ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2014، ص7-33

(78) Yufan Hao, *op. cit.*, pp. 45-47.؛ Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 189–192.

(79)Tom Gallagher, *op. cit.*, pp. 63–66. ؛ Adrian Cioroianu, Pe umerii lui Marx:O introducere în istoria comunismului românesc, București: Polirom, 2005, pp. 214–218.

(80)Mihai Retegan, *op. cit.* , pp. 16-27

(81) ليونيد إيليتش بريجنيف Leonid Ilyich Brezhnev : رجل دولة وقائد سوفيتي بارز، تولى زمام السلطة بصفته الأمين العام للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي منذ عام 1964 وحتى وفاته عام 1982 تميزت فترة حكمه دولياً بمحاولة موازنة القوى مع الغرب عبر سياسة "الوفاق" وتوقيع اتفاقيات الحد من الأسلحة النووية، بينما عُرف داخلياً بفرض "عقيدة بريجنيف" التي تشرعن التدخل العسكري في دول الكتلة الشرقية لحماية الأنظمة الاشتراكية. وقد شهدت أواخر عهده حالة من الجمود الاقتصادي عُرفت بـ "عصر الركود"، وانتهت حقبته بقرار غزو أفغانستان عام 1979 الذي أثار توترات دولية واسعة. للمزيد من التفاصيل ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1 ،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985، ص538

(82) أليكسي نيكولايفيتش كوسيجين Alexei Nikolayevich Kosygin رجل دولة وخبير اقتصادي سوفيتي، شغل منصب رئيس مجلس الوزراء منذ عام 1964 وحتى 1980. قاد محاولات إصلاح الاقتصاد السوفيتي عبر "إصلاحات عام 1965" الهادفة لزيادة الكفاءة واللامركزية. ومثّل الوجه الدبلوماسي المرن للاتحاد السوفيتي في العديد من الأزمات الدولية قبل أن يتراجع نفوذه السياسي تدريجياً . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Archie Brown, ed., *The Soviet Union: A Biographical Dictionary* (London: George Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1990), 184

(83)Nicolae Ceaușescu – Vizite de stat 1965–1989. Amintiri din Comunism: https://amintiridincomunism.wordpress.com/2015/08/15/nicolae-ceausescu-vizite-de-stat-1965-1989/#1965.

(84)Jian Chen, China's Road to the Korean War, New York: Columbia University Press, 1994, pp. 276–279.؛ Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 142–147.

(85) Vladislav M. Zubok, A Failed Empire: The Soviet Union in the Cold War from Stalin to Gorbachev,Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2007, pp. 201–205.؛Jian Chen, *op. cit.*, pp. 281–284.

(86)Tom Gallagher, *op. cit.*, pp. 70–73. ؛ Vladimir Tismăneanu, op. cit. , pp. 205–208

(87) Vlad Georgescu, *The Romanians: A History* (Bucharest: Humanitas, 1991), pp. 245 -253.؛ عبادي أحمد عبادي وأيمن كاظم حاجم، العلاقات الأمريكية-الرومانية (1969–1972) في ضوء الوثائق الأمريكية، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، المجلد 42، العدد 1 ، 2017 ، ص 2

ISSN (2959-0256)

(88)شارل ديغول (Charles de Gaulle) : هو عسكري ورجل دولة فرنسي، وُلد عام 1890 وتوفي عام 1970. يُعد من أبرز القادة السياسيين في تاريخ فرنسا الحديث، وقاد المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبح رمزًا وطنيًا لتحرير فرنسا. بعد الحرب، تولى رئاسة الحكومة المؤقتة، ثم أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958، حيث شغل منصب رئيس الجمهورية حتى عام 1969. عُرف بسياساته التي ركزت على تعزيز استقلال فرنسا السياسي والعسكري، وسعيه إلى جعلها قوة كبرى مستقلة عن النفوذ الأمريكي والسوفيتي خلال الحرب الباردة. للمزيد من التفاصيل ينظر عبد الوهاب الكيالي، ج 2، المصدر السابق ص 742

(89)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , *op. cit.*, 150–153.؛ Frédéric Bozo, *Two Strategies for Europe: De Gaulle, the United States, and the Atlantic Alliance* (Lanham, MD: Rowman & Littlefield, 2001), 143–147.

(90) U.S. Department of State, *Foreign Relations of the United States, 1964–1968*, vol. XVII, *Eastern Europe*, doc. 157, "Memorandum of Conversation: Call of Romanian Prime Minister Maurer on President Johnson," Washington, June 26, 1967 ؛ Central Intelligence Agency (CIA), "Views of Premier Ion Gheorghe Maurer as the Result of His Meeting with President …," Document No. 0000095039, published June 1, 1967, declassified May 4, 1997 , pp.1- 2

(91)Vlad Georgescu, *op. cit.* , pp.245-253 **;** Roxana Georgiana Holcă-Nistor, "Romania's Position towards the 1967 Arab-Israeli Conflict," *Codrul Cosminului*, Vol. XXIII, No. 2, 2017, pp. 411–424

(92) هاني الهندي، المقاطعة العربيّة لإسرائيل بيروت ، دار البيروني للنشر والتوزيع، 2015 ، ص153؛ فؤاد مرسي، العلاقات المصرية السوفيتية 1957–1970،مصر، دار الثقافة الجديدة، د.ت، ص 167

(93)Mihail Dobre, *Romania's Foreign Policy in the Middle East during the Cold War: The Communist Leadership's Quest for Legitimacy and the Origin of Nicolae Ceaușescu's Wish to Win the Nobel Peace Prize*, Transylvanian Review, Vol. XXXII, No. 2, Summer 2023 pp. 110–111

(94) Ministry of Foreign Affairs of Romania (MAE), 150 Years of Modern Romanian Diplomacy (1862-2012), Diplomatic Archives, Bucharest, pp. 4–5 ; Matěj Bílý, "Romania in the Political Structures of the Warsaw Treaty Organisation (1969–1975)," *Oriens Aliter*, no. 3 (2015): 44–69

(95) U.S. Department of State, *Foreign Relations of the United States, 1964–1968*, vol. XVII, *Eastern Europe*, doc. 152, "Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania," Washington, May 16, 1966 .

(96)Vlad Georgescu, op. cit., p. 240 .

(97) Cezar Stanciu, "Autonomy and Ideology: Brezhnev, Ceaușescu and the World Communist Movement." *Contemporary European History* 23, no. 1 2014 , p. 123

(98) U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1964–1968, vol. XVII: Eastern Europe , doc. 158, "Airgram from the Embassy in Romania to the Department of State," Bucharest, January 19, 1968 ; Federal Research Division, *op. cit.* , p.56

(99)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 162–166

(100)Stephen Fischer-Galati, *Twentieth Century Romania*, Columbia University Press, 1991, pp. 214–218

(101)Vladimir Tismăneanu, op. cit., pp. 187–193.

(102)U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States , 1964–1968, vol. XVII: Eastern Europe, doc 158, "Airgram from the Embassy in Romania to the Department of State (Bucharest, January 19, 1968 .

(103)Adam B. Ulam, *Expansion and Coexistence: The History of Soviet Foreign Policy, 1917–1973*, 2nd ed. (New York: Praeger Publishers, 1974), p. 545.

(104)Laurențiu-Cristian Dumitru, "Romania and the Communist Bloc 1964–1968. Geopolitical Assessment," Bulletin of "Carol I" National Defence University, No. 2/2012, Ministry of National Defence, p1-p11

(105) Ibid., p1-p11

(106)Central Intelligence Agency (CIA). *Romanian Foreign Policy Independence*, Intelligence Memorandum, General CIA Records, CREST, Document No. CIA-RDP85T00287R000502070001-9, published October 12, 1983, declassified March 11, 2023. , p.1. ؛ Lt. General Ion Gheorghe, Report on the Meeting of the Chiefs of the General Staff of the Armies of the Warsaw Pact, held in Moscow between 4–9 February 1966, in: Parallel History Project on NATO and the Warsaw Pact (PHP), April 2004, edited by Dennis Deletant, Mihail E. Ionescu and Anna Locher, available at: https://www.isn.ethz.ch/php

(107)Robert Weiner, *Romanian Foreign Policy Since 1965: The Political Economy of Romanian Detente*, Praeger Publishers, New York, 1984, pp. 35-42

(108)Vlad Georgescu , op. cit., p. 242.

(109)Mark Kramer, "The Prague Spring and the Soviet Invasion of Czechoslovakia in 1968," *Cold War International History Project Working Paper*, No. 23

(Washington, DC: Woodrow Wilson International Center for Scholars, 1998), pp. 3–10

(110)Florin Pascaru, "Czechoslovak Crisis or the Most Tense Moment in the History of Romanian-Soviet Relations," Romanian Military Thinking, no. 1 (2025): p220

(111) Ibid., p220

(112) Central Intelligence Agency (CIA), Reactions of Communist States and Parties to the Entry of Military Forces into Czechoslovakia," Intelligence Memorandum, CIA-RDP79B00887A000500010028-1, published August 21, 1968, declassified April 3, 2003 , p .1 ؛ Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 165-167

(113) Central Intelligence Agency (CIA Directorate of Intelligence, Office of Current Intelligence, "Rumania Adjusts Its Independent Course," Document No. 5166d4f999326091c6a60812, published October 30, 1968, declassified April 26, 2012. , p. 3

(114)Vladimir Tismăneanu , op. cit., pp. 215–218.

(115) Keith Hitchins, Rumania: 1866–1947 (Oxford: Oxford University Press, 1994), pp. 412–414

(116)Dennis Deletant, "Ceaușescu and the Soviet Bloc," *Journal of Cold War Studies* 5, no. 3 (2003): pp. 52–55..

(117)Florin Pascaru, op. cit., pp 220

(118)Frédéric Bozo, op. cit., , pp. 134–136.

(119)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 150–155. ؛ Yufan Hao, *op. cit.*, pp. 88–92.

(120)Vladimir Tismăneanu, op. cit. , pp. 220–222..

(121)Dennis Deletant, Romania under Communist Rule , *op. cit.* , pp. 170–172 ؛ Keith Hitchins, Rumania: 1866–1947 , *op. cit.*, pp. 418–420

(122)Tom Gallagher, op. cit., pp. 82-85.

قائمة المصادر

أولا : الوثائق المنشورة

- **أرشيف وزارة الخارجية الرومانية(MAE)**

- Ministry of Foreign Affairs of Romania (MAE), *150 Years of Modern Romanian Diplomacy (1862–2012)*, Diplomatic Archives, Bucharest.
- **الوثائق الدبلوماسية الرومانية المنشورة**
- România. Ministerul Afacerilor Externe. Institutul Diplomatic Român. România şi Tratatul de la Varşovia: Conferinţele miniştrilor Afacerilor Externe şi ale adjuncţilor lor (1966–1991). Documente Diplomatice Române, Seria a III-a. Coordonat de Mioara Anton. București: Editura Alpha MDN, 2009 .
- **الوثائق الأرشيفية الأمريكية (CIA – FOIA)**

1. Central Intelligence Agency (CIA), "Views of Premier Ion Gheorghe Maurer as the Result of His Meeting with President …," Document No. 0000095039, published June 1, 1967, declassified May 4, 1997.
2. ----------, "Reactions of Communist States and Parties to the Entry of Military Forces into Czechoslovakia," Intelligence Memorandum, CIA-RDP79B00887A000500010028-1, published August 21, 1968, declassified April 3, 2003.
3. ----------, "Romania: The Ceausescu Style," *Weekly Summary Special Report*, Document No. CIA-RDP85T00875R001500050029-6, published November 16, 1973, declassified January 11, 2025.
4. ---------- , *Romanian Foreign Policy Independence*, Intelligence Memorandum, General CIA Records, CREST, Document No. CIA-RDP85T00287R000502070001-9, published

October 12, 1983, declassified March 11, 2023.
5. ---------- , Directorate of Intelligence, Office of Current Intelligence, "Rumania Adjusts Its Independent Course," Document No. 5166d4f999326091c6a60812, published October 30, 1968, declassified April 26, 2012.

• **وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (FRUS / State Department)**

1. U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1964–1968, vol. XVII: Eastern Europe , doc. 141, "Telegram from the Legation in Romania to the Department of State," Bucharest, May 12, 1964.
2. ----------, doc. 152, "Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania," Washington, May 16, 1966
3. ----------, doc. 157, "Memorandum of Conversation: Call of Romanian Prime Minister Maurer on President Johnson," Washington, June 26, 1967.
4. ----------, doc. 158, "Airgram from the Embassy in Romania to the Department of State," Bucharest, January 19, 1968

• **وثائق عسكرية منشور ضمن مشروع التاريخ المتوازي (Parallel History Project – PHP)**

1. Lt. General Ion Gheorghe, "Report on the Meeting of the Chiefs of the General Staff of the Armies of the Warsaw Pact," Moscow, 4–9 February 1966, in Parallel History Project (PHP), ETH Zurich.

ثانيا:الكتب الاجنبية والعربية

• **الكتب الرومانية**

1. Adrian Cioroianu, Pe umerii lui Marx: O introducere în istoria comunismului românesc, București: Polirom, 2005
2. Nicolae Iorga, Geografia României, București: Editura Academiei Române, 1937

• **الكتب الانجليزية**

1. Adam B. Ulam, *Expansion and Coexistence: The History of Soviet Foreign Policy, 1917–1973*, 2nd ed., New York: Praeger Publishers, 1974.
2. Angela Romano, *From Détente in Europe to European Détente: How the West Shaped the Helsinki CSCE*, Brussels: Peter Lang, 2009.
3. Archie Brown (ed.), *The Soviet Union: A Biographical Dictionary*, London: George Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1990.
4. Dennis Deletant, *Ceaușescu and the Securitate: Coercion and Dissent in Romania, 1965–1989*, London: Routledge, 1995.
5. Dennis Deletant, *Romania under Communist Rule*, Iași: Center for Romanian Studies, 1999.
6. Federal Research Division, Library of Congress, Romania: A Country Study, ed. Ronald D. Bachman, Washington, Library of Congress, 1991
7. Frédéric Bozo, *Two Strategies for Europe: De Gaulle, the United States, and the Atlantic Alliance*, Lanham, MD: Rowman & Littlefield, 2001.
8. János Kornai, *The Socialist System: The Political Economy of Communism*, Princeton, NJ: Princeton University Press, 1992.
9. Jian Chen, *China's Road to the Korean War*, New York: Columbia University Press, 1994.
10. Keith Hitchins, *A Concise History of Romania*, Cambridge: Cambridge University Press, 2014.
11. Keith Hitchins, *Rumania: 1866–1947*, Oxford: Oxford University Press, 1994.
12. Lorenz M. Lüthi, *The Sino-Soviet Split: Cold War in the Communist World*, Princeton: Princeton University Press, 2008.
13. Mary Ellen Fischer, *Nicolae Ceaușescu: A Study in Political Leadership*, Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1989.
14. Mihai Retegan, *In the Shadow of the Prague Spring: Romanian Foreign Policy and the Crisis in Czechoslovakia, 1968*, Iași: Center for Romanian Studies, 2000.
15. Randall W. Stone, *Satellites and Commissars: Strategy and Conflict in the Politics of Soviet-Bloc Trade*, Princeton, NJ: Princeton University Press, 1998.
16. Robert Weiner, *Romanian Foreign Policy Since 1965: The Political Economy of Romanian Detente*, New York: Praeger Publishers, 1984.
17. Stephen Fischer-Galati, *Twentieth Century Romania*, New York: Columbia University Press, 1991.
18. Tom Gallagher, *Modern Romania: The End of Communism, the Failure of Democratic Reform, and the Theft of a Nation*, New York: New York University Press, 2005.

19. Trond Gilberg, *Nationalism and Communism in Romania: The Rise and Fall of Ceaușescu's Personal Dictatorship*, Boulder: Westview Press, 1990.
20. Vlad Georgescu, *The Romanians: A History*, Bucharest: Humanitas, 1991.
21. Vladimir Tismăneanu, *Stalinism for All Seasons: A Political History of Romanian Communism*, Berkeley: University of California Press, 2003.
22. Vladislav M. Zubok, *A Failed Empire: The Soviet Union in the Cold War from Stalin to Gorbachev*, Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2007.
23. Yufan Hao, *Chinese Diplomacy during the Cultural Revolution*, London: Routledge, 2002.

- **الكتب العربية**

- اياد طارق العلواني، *سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956–1964: دراسة تأريخية*، السليمانية: دار سردم، 2016 .
- السـيد فرج فؤاد، *تشـاوشـيسـكو رجل رومانيا*، القاهرة: مطابع شركة الشمرلي، 1979 .
- فؤاد مرسي، *العلاقات المصرية السوفيتية 1957–1970*، مصر: دار الثقافة الجديدة، د.ت .
- هاني الهندي، *المقاطعة العربية لإسـرائيل*، بيروت: دار البيروني للنشر والتوزيع، 2015.
- وسـام هادي عكار، الكوميكون وأثره في اقتصـاديات الدول الاشتراكية(1991–1949) ، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2021

ثالثا: الرسائل والأطاريح العربية

1. تقى علاوي جعفر، ثـورة رومـانيا 1989 والموقف السوفيتي والبريطاني منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، 2014.

2. سها عادل عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصـين 1921–1976، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2014

رابعا البحوث والدراسات

البحوث والدراسات الأجنبية

1- باللغة الرومانية

1. Florian Banu, Ion Gheorghe Maurer: schiță de portret, Biblioteca Bravului Cavaler, România, 2024, Retrieved from : https://biblioteca-cavalerilor.ro/2024/03/Dr_Florian_Banu_Ion_Gheorghe_Maurer_schita_de_portret .pdf
2. Florin Pascaru, "Czechoslovak Crisis or the Most Tense Moment in the History of Romanian-Soviet Relations," Romanian Military Thinking, no. 1, 2025.

2- باللغة الإنجليزية

1. Cezar Stanciu, "Autonomy and Ideology: Brezhnev, Ceaușescu and the World Communist Movement." *Contemporary European History* 23, no. 1 2014
2. Dan Vătăman, "Romania During Ceaușescu's Dictatorship: First Period in Power (1965–1971)," Romanian Journal of Historical Studies, Issue 3, 2017.
3. Dennis Deletant, "Ceaușescu and the Soviet Bloc," Journal of Cold War Studies, Vol. 5, No. 3, 2003.
4. Iulian Toader, "Mystery revealed? The Mănescu-Rusk conversation of 4 October 1963 and the beginning of the Romanian-American 'special relationship'," Arhivele Totalitarismului 3–4 , 2016
5. Laurențiu-Cristian Dumitru, "Romania and the Communist Bloc 1964–1968: Geopolitical Assessment," Bulletin of 'Carol I' National Defence University, No. 2, 2012.
6. Mark Kramer, "The Prague Spring and the Soviet Invasion of Czechoslovakia in 1968," Cold War International History Project Working Paper, No. 23, Washington, DC: Woodrow Wilson International Center for Scholars, 1998.
7. Matěj Bílý, "Romania in the Political Structures of the Warsaw Treaty Organisation (1969–1975)," Oriens Aliter, no. 3, 2015.
8. Mihai Croitor, "Gheorghe Gheorghiu-Dej and the Beginning of the Sino-Romanian Rapprochement (1963–1964)," *Transylvanian Review*, vol. XXI, no. , 3 Autumn 2012 .
9. Mihail Dobre, "Romania's Foreign Policy in the Middle East during the Cold War: The Communist Leadership's Quest for Legitimacy and the Origin of Nicolae Ceaușescu's Wish to Win the Nobel Peace Prize," Transylvanian Review, Vol. XXXII, No. 2, Summer 2023.
10. Roxana Georgiana Holcă-Nistor, "Romania's Position towards the 1967 Arab-Israeli Conflict," Codrul Cosminului, Vol. XXIII, No. 2, 2017.
11. Stephen Fischer-Galati, "Romania and the 'Valev Plan'," Slavic Review, Vol. 23, No. 2, 1964.

- **البحوث والدراسات العربية**

1. عبادي أحمد عبادي وأيمن كاظم حاجم، العلاقات الأمريكية-الرومانية (1969–1972) في ضوء الوثائق الأمريكية ، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، المجلد 42، العدد 1، 2017.

خامسا : الموسوعات والمعاجم العربية

1. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت.
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1–2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985

سادسا :الصحف

1. The Associated Press, "Gheorghe Apostol, Critic of Romania's Ceausescu, Dies at 97," *The New York Times*, August 26, 2010 https://www.nytimes.com/2010/08/27/world/europe/27apostol.html

سابعا :الموسوعات الالكترونية

1. Encyclopaedia Britannica, "Gheorghe Gheorghiu-Dej," Encyclopaedia Britannica, Inc., available at:https://www.britannica.com/biography/Gheorghe-Gheorghiu-Dej
2. Ion Gheorghe Maurer, The Columbia Encyclopedia, 6th ed., New York: Columbia University Press, 2008, reproduced in Encyclopedia.com, available at:https://www.encyclopedia.com
3. The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Nicolae Ceaușescu," Encyclopaedia Britannica, last modified March 3, 2026, available at:https://www.britannica.com/biography/Nicolae-Ceausescu

ثامنا : الشبكة العالمية الأنترنت

1. Nicolae Ceaușescu – Vizite de stat 1965–1989, Amintiri din Comunism, available at:https://amintiridincomunism.wordpress.com/2015/08/15/nicolae-ceausescu-vizite-de-stat-1965-1989/#1965